



كلية التربية
قسم علم النفس التربوي

فاعلية برنامج لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة غزة (دراسة تنبؤية - تجريبية)

رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية
(تخصص علم النفس التربوي)

مقدمة من الطالب
بسام محمد عمر المشهراوي

تحت إشراف

الدكتور محمد محمد عليان	الأستاذ الدكتور / نجيب الفونس خزام
أستاذ علم النفس المشارك - كلية التربية	أستاذ علم النفس التربوي - كلية التربية
جامعة الأزهر - غزة	جامعة عين شمس

الدكتور محمد إسماعيل سيد حميدة
مدرس علم النفس التربوي كلية التربية
جامعة عين شمس

١٤٣٦ هـ ٢٠١٤ م



كلية التربية
قسم علم النفس التربوي

بيانات الباحث
فاعلية برنامج لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة
الثانوية في مدينة غزة
(دراسة تنبؤية - تجريبية)

اسم الباحث : بسام محمد عمر المشهراوي

الدرجة العلمية : دكتوراه الفلسفة في التربية

القسم التابع له : علم النفس التربوي

اسم الكلية : التربية

الجامعة : عين شمس

سنة المنح :

سنة التخرج :



كلية التربية
قسم علم النفس التربوي

إجازة الدراسة

اسم الطالب : بسام محمد عمر المشهراوي
عنوان الرسالة : فاعلية برنامج لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في
مدينة غزة
(دراسة تنبؤية - تجريبية)

اسم الدرجة : الدكتوراه

لجنة الإشراف :

- ١ . أ.د/ نجيب الفونس خزام الوظيفة : أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية - جامعة عين شمس
- ٢ . د/ محمد محمد عليان الوظيفة : أستاذ علم النفس المشارك
كلية التربية - جامعة الأزهر بغزة
- ٣ . د / محمد إسماعيل سيد حميدة الوظيفة : مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية - جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة :

الدراسات العليا:

ختم الإجازة

أُجيزت الرسالة

/ /

موافقة مجلس الجامعة

/ /

موافقة مجلس الكلية

/ /

مستخلص الدراسة

استهدفت الدراسة الراهنة تحديد نسبة إسهام كل من المشاركة السياسية والتفكير الأخلاقي والذكاء الاجتماعي في التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة غزة ، وفاعلية برنامج قائم على تلك المتغيرات في تنمية المسؤولية الاجتماعية ، تكونت عينة الدراسة من (١٩٠) طالباً من طلاب الصف الحادي عشر-علوم انسانية ، وتناولت الدراسة جزئين تضمن الجزء الأول : تحديد نسبة إسهام كل من المشاركة السياسية والتفكير الأخلاقي والذكاء الاجتماعي في التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية، كما تضمن الجزء الثاني تحديد الطلاب منخفضي المسؤولية الاجتماعية على مقياس المسؤولية الاجتماعية وعددهم (٣٠) طالباً ثم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين إحداهما مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة ، وطبق الباحث الأدوات التالية : استمارة المستوى الاجتماعي الثقافي من إعداد الباحث ، ومقياس المسؤولية الاجتماعية من اعداد زيد بن عجبر الحارثي(٢٠٠١) ، ومقياس المشاركة السياسية من اعداد محمود الشامي (٢٠٠٨) ، ومقياس التفكير الاخلاقي من اعداد فوقية عبد الفتاح (٢٠٠١) ، ومقياس الذكاء الاجتماعي من اعداد السيد محمد أبو هاشم(٢٠٠٨) ، وبرنامج تنمية المسؤولية الاجتماعية من إعداد الباحث، وللتحقق من نتائج الدراسة استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية : تحليل الانحدار المتعدد واختبار مان وتتي ، واختبار ويلكوكسون ، ومربع إيتا ، وأظهرت الدراسة النتائج التالية : وجود اسهام لكل من المشاركة السياسية و التفكير الأخلاقي و الذكاء الاجتماعي في التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الصف الحادي عشر-علوم انسانية في مدينة غزة ، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات كل من طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج لدى طلاب الحادي عشر - علوم انسانية في مدينة غزة لصالح المجموعة التجريبية ، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية قبل وبعد تطبيق البرنامج لدى طلاب الحادي عشر- علوم انسانية في مدينة غزة لصالح التطبيق البعدي، بينما لم تجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية في القياس البعدي الأول والقياس البعدي الثاني(التتبعي)بعد انتهاء البرنامج بشهر ونصف لدى طلاب الحادي عشر- علوم انسانية الثانوية في مدينة غزة.

الكلمات المفتاحية :

- | | |
|-------------------------|------------------------|
| Social responsibility | - المسؤولية الاجتماعية |
| Political participation | - المشاركة السياسية |
| Moral thinking | - التفكير الأخلاقي |
| Social intelligence | - الذكاء الاجتماعي |

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين ، الذي هداني لهذا العمل و الشكر له الذي وفقني ، ومنحني الصبر و العزم في انجاز هذا البحث العلمي ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، و أمام المتقين سيدنا محمد صلوات ربي وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ، ولا يسعني وأنا أقطف ثمار جهدي إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير و الامتنان إلى الأستاذ الدكتور نجيب الفونس خزام ، والدكتور محمد عليان، والدكتور محمد إسماعيل سيد حميدة ، لتفضلهم بقبول الإشراف عليّ في رسالتي من ناحية، ومن ناحية أخرى لما بذلوه من جهد عظيم على مدار الوقت في توجيهي وإسداء النصح والإرشاد لي طوال فترة كتابة وإعداد هذه الرسالة حتى خرجت إلى حيز النور من بين يديهم سائلاً الله سبحانه أن يبيقهم ذخراً للعلم ، ويجعلهم نوراً ساطعاً في طريق البحث والباحثين .

كما أسطر خالص آيات الشكر والوفاء إلى كل من أ . د محمد مصطفى الديب أستاذ علم النفس التعليمي كلية التربية بجامعة الأزهر الشريف مناقشاً ، وأ . د حسين حسن طاحون أستاذ علم النفس التربوي كلية التربية بجامعة عين شمس مناقشاً ، لتفضلهما عليّ منحي وسام شرف قبولهما مناقشتي في أطروحة الرسالة ليثريها بعلمهما قوة وبلاغة وعلماً فأسأله سبحانه أن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتهما ورفعة درجاتهما يوم القيامة.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى جميع أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بقسم علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة عين شمس .

والشكر موصول أخطه بمداد الوفاء والعرفان للسادة الأفاضل الأساتذة الأفاضل الذين أعطوني جزءاً مهماً من وقتهم في تحكيم أداة الدراسة والذين لولا جهدهم مع جهد .. المشرفين لما وقفت هذا الموقف الطيب بين أيديكم .. فلهم مني كل الشكر والتقدير على جهدهم وعلمهم الذي منحوني إياه في تحكيم أداة الدراسة ..

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى مدير مدرسة عبد الفتاح حمود الثانوية للبنين وطلابها لما قدموه من تعاون في أثناء القيام بتطبيق البرنامج التدريبي .

والى ارض احتضنتني .. طالبا للعلم .. ولطالما شعرت بأنني واحد من أبنائها فهي بلد لها فضل لن أنساه .. و أناس عرفتهم ولن أنساهم .. وسأحفظ عشرتهم ما حبيت بإذن الله بلد العروبة .. بلد الكنانة .. إنها مصر الحبيبة .. سائلاً الله عز وجل أن يحفظها و شعبها من كل سوء وينصرهم على من يعاديهم اللهم آمين..

وفي هذا المقام أتذكر والدي رحمه الله الذي منحني القوة والعزة والكبرياء ، وأمي الغالية أطل الله في عمرها التي منحتني الحب والحنان والدعوات الخالصة الصادقة، وإخواني وأخواتي نور عيني. وأتقدم لزوجتي الغالية وأقمار عمري الستة " .. أبنائي " بكل الشكر والحب والثناء والوفاء والعرفان لأنهم وقفوا بجانبني وتحملوا معي مشاق رحلة البحث الطويلة وهذا الشكر متمماً أدونه في بداية رسالتي للذين أسعفتني بهم الذاكرة ، لأزين بأسمائهم وألقابهم وجه رسالتي ، وللذين غابوا عن هذه السطور أو أغفلتهم بدون قصد ، فهم في القلب حاضرون وفي الوجدان محفورون فلهم مني كل الشكر والتقدير.

قائمة المحتويات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	عنوان الدراسة	أ
٢	بيانات الباحث	ب
٣	إجازة دراسة	ت
٤	مستخلص الدراسة	ث
٥	الشكر والتقدير	ج
٦	قائمة المحتويات	د
٧	قائمة الجداول	ر
٨	قائمة الملاحق	ز
الفصل الأول : مدخل الدراسة		
٩	مقدمة الدراسة	٢
١٠	مشكلة الدراسة	٥
١١	أهداف الدراسة	٨
١٢	أهمية الدراسة	٨
١٣	مصطلحات الدراسة	٩
١٤	حدود الدراسة	١٠
الفصل الثاني : المفاهيم النظرية		
المحور الأول : المسؤولية الاجتماعية		
١٥	أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية	١٢-٢٩
١٦	نشأة المسؤولية الاجتماعية	١٣
١٧	التعريفات التي تناولت المسؤولية الاجتماعية	١٤
١٨	مراحل تطور المسؤولية الاجتماعية	١٦
١٩	مقومات المسؤولية الاجتماعية	٢٠
٢٠	ملامح وخصائص السلوك المسئول	٢٠
٢١	الاصول العامة لتنمية المسؤولية الاجتماعية	٢١
٢٢	العوامل المؤثرة في نمو المسؤولية الاجتماعية	٢٢
٢٣	الاعتلال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية	٢٥

٢٤	أنواع المسؤولية الاجتماعية	٢٥
٢٥	مكونات المسؤولية الاجتماعية	٢٦
٣٠ - ٤٥	المحور الثاني : المشاركة السياسية	
٢٦	مفهوم المشاركة السياسية	٣١
٢٧	أهمية المشاركة السياسية	٣٣
٢٨	البعد النفسي للمشاركة السياسية	٣٣
٢٩	مستويات المشاركة السياسية	٣٦
٣٠	أشكال المشاركة السياسية	٣٧
٣١	أسباب العزوف عن المشاركة السياسية	٣٨
٣٢	مراحل عملية المشاركة السياسية	٤٠
٣٣	دوافع المشاركة السياسية	٤١
٣٤	المشاركة السياسية والشباب الفلسطيني	٤٢
٣٥	متطلبات المشاركة السياسية الفعالة	٤٤
٣٦	علاقة المسؤولية المشاركة السياسية بالمسؤولية الاجتماعية	٤٤
٤٦ - ٦٥	المحور الثالث : التفكير الأخلاقي	
٣٧	تعريف التفكير الأخلاقي	٤٦
٣٨	النظريات المفسرة لنمو التفكير الأخلاقي	٤٦
٣٩	العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي	٥٩
٤٠	العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية و التفكير الأخلاق	٦٥
٦٦ - ٨١	المحور الرابع : الذكاء الاجتماعي	
٤١	التعريفات التي تناولت الذكاء الاجتماعي	٦٦
٤٢	مكونات الذكاء الاجتماعي	٦٨
٤٣	التطور التاريخي للذكاء الاجتماعي	٧٢
٤٤	مظاهر الذكاء الاجتماعي	٧٤
٤٥	خصائص وصفات الفرد الذكي اجتماعياً	٧٥
٤٦	المهارات التي يتضمنها الذكاء الاجتماعي	٧٦
٤٧	النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي	٧٧
٤٨	المتغيرات التي تسهم في تنمية الذكاء الاجتماعي	٨٠
٤٩	علاقة الذكاء الاجتماعي بالمسؤولية الاجتماعية	٨٠

١٠٠-٨٢	الفصل الثالث : الدراسات السابقة
٨٣	٥٠ أولاً : دراسات تناولت تنمية المسؤولية الاجتماعية
٩١	٥١ ثانياً : دراسات تناولت علاقة المسؤولية الاجتماعية بالمشاركة السياسية
٩٤	٥٢ ثالثاً : دراسات تناولت علاقة المسؤولية الاجتماعية بالتفكير الأخلاقي
٩٧	٥٣ رابعاً : دراسات تناولت علاقة المسؤولية الاجتماعية بالذكاء الاجتماعي
٩٩	٥٤ التعقيب على الدراسات السابقة
١٠٠	٥٥ خامساً : فروض الدراسة
١٣٥-١٠٢	الفصل الرابع : الطريقة والإجراءات
١٠٢	٥٦ أولاً : منهج الدراسة
١٠٢	٥٧ ثانياً : عينة الدراسة
١٠٦	٥٨ ثالثاً : أدوات الدراسة
١٣٤	٥٩ رابعاً : إجراءات الدراسة
١٣٥	٦٠ خامساً: الأساليب الإحصائية
١٤٩-١٣٧	الفصل الخامس نتائج الدراسة ومناقشتها
١٣٧	٦١ مناقشة فروض الدراسة
١٤٨	٦٢ تعقيب على نتائج الدراسة
١٤٩	٦٣ توصيات الدراسة
١٤٩	٦٤ بحوث مقترحة
١٥١	٦٥ مراجع الدراسة
٢٦٨	٦٦ ملخص الدراسة باللغتين العربية والأجنبية

قائمة الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١٠٣	نتائج استخدام اختبار "Z" بين متوسط رتب درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات "	١
١٠٤	نتائج استخدام اختبار "Z" بين متوسط رتب درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس المسؤولية الاجتماعية القبلي	٢
١٠٦	أبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية ومفردات كل بعد وأرقام المفردات السالبة في كل بعد	٣
١٠٧	أرقام المفردات المعدلة لمقياس المسؤولية الاجتماعية بعد التحكيم	٤
١٠٨	معامل الارتباط بين كل مفردة من مفردات مقياس المسؤولية الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس	٥
١٠٩	معامل ارتباط درجة كل مفردة من مفردات مقياس المسؤولية الاجتماعية مع درجة البعد الذي تنتمي إليه	٦
١١٠	معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية والدرجة الكلية له	٧
١١١	معامل الثبات (التجزئة النصفية) للدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية	٨
١١٢	معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية وأبعاده	٩
١١٢	أبعاد مقياس المشاركة السياسية ومفردات كل بعد	١٠
١١٣	معامل الارتباط بين كل مفردة من مفردات مقياس المشاركة السياسية والدرجة الكلية للمقياس	١١
١١٤	معامل ارتباط درجة كل مفردة من مفردات مقياس المشاركة السياسية مع درجة البعد الذي تنتمي إليه	١٢
١١٤	معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مقياس المشاركة السياسية والدرجة الكلية له	١٣
١١٦	معامل الثبات (التجزئة النصفية) للدرجة الكلية لمقياس المشاركة السياسية وأبعاده	١٤
١١٦	معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس المشاركة السياسية وأبعاده	١٥
١١٨	معامل الارتباط بين كل مفردة من مفردات مقياس التفكير الاخلاقي والدرجة الكلية للمقياس	١٦

١٧	معامل ارتباط درجة كل مفردة من مفردات مقياس التفكير الأخلاقي مع درجة البعد الذي تنتمي إليه	١١٩
١٨	معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مقياس التفكير الاخلاقي والدرجة الكلية له	١١٩
١٩	مكونات وأبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي	١٢١
٢٠	معامل الارتباط بين كل مفردة من مفردات مقياس الذكاء الاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس	١٢٢
٢١	معامل ارتباط درجة كل مفردة من مفردات مقياس الذكاء الاجتماعي مع درجة البعد الذي تنتمي إليه	١٢٣
٢٢	معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مقياس المشاركة السياسية والدرجة الكلية له	١٢٥
٢٣	معامل الثبات (التجزئة النصفية) للدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي وأبعاده	١٢٥
٢٤	معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي وأبعاده	١٢٦
٢٥	جلسات البرنامج التدريبي وأهدافه وزمن الجلسات والفنيات المستخدمة	١٢٨
٢٦	تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر المتغير المستقل (المشاركة السياسية و التفكير الأخلاقي و الذكاء الاجتماعي) على المتغير التابع (المسؤولية الاجتماعية)	١٣٧
٢٧	نتائج استخدام اختبار " Z " بين متوسطات رتب درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية البعدي	١٣٩
٢٨	نتائج استخدام اختبار " Z " بين متوسطات رتب درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المسؤولية الاجتماعية	١٤٢
٢٩	حجم التأثير للمتغير المستقل (المشاركة السياسية و التفكير الأخلاقي و الذكاء الاجتماعي) على المتغير التابع (المسؤولية الاجتماعية)	١٤٤
٣٠	الجدول المرجعي لدلالات η^2	١٤٦
٣١	نتائج استخدام اختبار " Z " بين متوسطات رتب درجات الطلاب في التطبيق البعدي والتتبعي لمقياس المسؤولية الاجتماعية	١٤٤

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١	أسماء السادة المحكمين	١٦٩
٢	استمارة المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة	١٧٠
٣	الصورة الأولية لمقياس المسؤولية الاجتماعية	١٧١
٤	أرقام المفردات المحذوفة لمقياس المسؤولية الاجتماعية	١٧٦
٥	الصورة النهائية لمقياس المسؤولية الاجتماعية	١٧٧
٦	مقياس المشاركة السياسية	١٨١
٧	مقياس التفكير الاخلاقي	١٨٥
٨	جدول تصحيح عبارات مقياس التفكير الاخلاقي	١٩٥
٩	الصورة الأولية لمقياس الذكاء الاجتماعي	١٩٧
١٠	المفردات المحذوفة من مقياس الذكاء الاجتماعي	٢٠٢
١١	الصورة النهائية لمقياس الاجتماعي	٢٠٣
١٢	البرنامج التدريبي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية	٢٠٦
١٣	توصية بتسهيل تطبيق الدراسة من جامعة عين شمس بالقاهرة	٢٦٣
١٤	توصية لتسهيل مهام من وزارة التربية والتعليم بغزة لمديريتي التعليم (غرب - شرق)	٢٦٤
١٥	توصية بتسهيل مهام باحث من مديرية تعليم (غرب غزة)	٢٦٥
١٦	توصية بتسهيل مهام باحث من مديرية تعليم (شرق غزة)	٢٦٦
١٧	موافقة مديرية التربية والتعليم (شرق غزة) على الرحلة المدرسية بالتنسيق مع مستشفى الشفاء بغزة	٢٦٧

الفصل الأول

مدخل الدراسة

أولاً : مقدمة

ثانياً : مشكلة الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

رابعاً : أهمية الدراسة

خامساً : مصطلحات الدراسة

سادساً : حدود الدراسة

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة:

يعتبر الإنسان من أهم مقومات الحياة التي تسعى البشرية إلى بذل الجهود من أجل إبعاده والاهتمام به ، خاصة مع بداية الألفية الثالثة ، والتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم في جميع المجالات ، وتعد الحياة الإنسانية أضعافاً عما كانت عليه ، وهذا الواقع الجديد يترتب عليه تداخل وتشابك واضطراب في الأدوار والحدود ، مما بات يتعين معه ضرورة ترسيخ منطق الالتزام والمسؤولية ، سواء في العلاقات بين الدول ، أو بين الفرد ومجتمعه ، أو بين الفرد ونفسه .

ويرى سيد عثمان (١٩٨٦) أن المسؤولية الاجتماعية **Social responsibility** هي الارتباط بالحقوق والواجبات، فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لابد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم ، وحل مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم ، والمسؤولية الاجتماعية متبادلة بين الأفراد والجماعات ، كما أن المسؤولية الاجتماعية هي محصلة استجابات الفرد نحو فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة ، والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم واحترام آرائهم ، والمحافظة على سمعة الجماعة، واحترام الواجبات الاجتماعية ، والمسؤولية الاجتماعية هي حاجة فردية فما من شخص تتفتح شخصيته وتتكامل وتتضج ذاتيته وتتسامى، إلا وهي مرتبطة بالجماعة ارتباط عاطفة وحرص ، وارتباط رحمة ووعي، ومنتم إليها انتماء اهتمام وفهم، ومتوحد معها توحد وجود وتاريخ ومستقبل، والمسؤولية الاجتماعية لا تترتب عادة إلا على فعل يقوم به الإنسان في إطار اجتماعي منظم، ذلك لأن المسؤولية الاجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان وفعله بصيغته الفردية أو الجماعية. (سيد عثمان ، ١٩٨٦ : ٦٤)*

ويلقى على عاتق طلاب المرحلة الثانوية أدوار عديدة ، سلوكيات نفسية اجتماعية، وتظهر هذه الأدوار من خلال الأفكار، والاتجاهات المرتبطة بأسلوب التفكير وتمثل عملية تكوين الاتجاهات عند طالب المرحلة الثانوية (المراهق) مرحلة حاسمة في حياته، حيث أنها تحدد نظره إلى نفسه ، وموقفه بين أفراد الأسرة والمجتمع ، وبذلك تمثل المسؤولية الاجتماعية منعطفاً مهماً في حياة الطالب الثانوي لما لها من اعتبارات خاصة مرتبطة باتجاهاته ودوره في الحياة.

(راشد السهل وناصر العسوسي ، ٢٠٠٣ : ٢٥٧)

وتتضح أهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين ، كونها تمثل مرحلة المراهقة بخصائصها المتميزة ، وهي المرحلة التي يقترب فيها الفرد من اكتمال النضج، فهي عملية بيولوجية في بدايتها، اجتماعية في نهايتها . (فؤاد البهي ، ١٩٩٩ : ٢٣١)

*يشير إلى رقم الصفحة والصفحات في نفس المرجع .

من الواضح أن المسؤولية الاجتماعية قد احتلت مكانة مميزة وحظيت بإهتمام الباحثين ،لذا سعى الباحثون إلى معرفة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وعدد من المتغيرات مثل : المشاركة السياسية ، والتفكير الأخلاقي ، والذكاء الاجتماعي .

وفي إطار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمشاركة Participation، تعتبر المشاركة عنصرا مهما مؤثراً في المسؤولية الاجتماعية ، حيث تعبر عن الاهتمام والفهم ،حيث الاهتمام حركة الوجدان ، والفهم حركة الفكر ، والمشاركة ترجمان الوجدان والفكر معاً ، المشاركة هي المظهر الخارجي للحركة الداخلية في الشخصية المسلمة ، وتتجلى المشاركة في الإسلام في الدعوة إلى الشورى ، حيث سير الجماعة على هذا المبدأ دعوة وتوكيد وتدريب للجماعة كلها على المشاركة في أمورها ، لأن في الشورى تثبيتاً في القلوب للاهتمام بالجماعة التي تهتم بكل فرد ، وإنماءً للميل إلى فهم الجماعة التي تدعوهم للمشاركة بالرأي والمشورة والاحتفاء بها وفي قراراتها وأعمالها.

(سيد عثمان ، ١٩٨٦ : ٤٩)

وأشار علي السيد (٢٠٠٧) إلى أن المشاركة السياسية من القضايا المحورية التي تقوم على أساسها ممارسة تنظيم المجتمع ، فبدون مشاركة أهالي المجتمع تفقد الطريقة أحد مكوناتها إذا كنا نطالب بمشاركة المواطنين ، والمشاركة السياسية للشباب لها دور كبير في زيادة الاحساس بالمسؤولية ، وتحمل المصاعب والمشاكل ، والقدرة على إيجاد حلول مناسبة لها من خلال المشاركة الفعالة في التنظيمات والمؤسسات السياسية والاجتماعية ، والمشاركة السياسية لها صور متعددة منها الانتخابات والمشاركة في التنظيمات والمؤسسات السياسية والاجتماعية . (علي سيد ، ٢٠٠٧ : ٤)

وتعتبر المشاركة السياسية من أساسيات الفعل الديمقراطي، إذ لا يمكن الحديث عن الديمقراطية دون التعرض للمشاركة السياسية لأفراد المجتمع ، فهي ضرورية لإرساء قواعد المجتمع الديمقراطي؛ مثلما هي وجه يعكس العملية الديمقراطية في حالتها الإيجابية والسلبية، وهي كذلك مؤشر ومقياس لنجاح أو تعثر هذه العملية ، إن المشاركة السياسية كالديمقراطية هي أكثر من شعار دعائي ترفعه دولة ما ، أوصفة يوصف بها نظام سياسي ما في أي مجتمع ، إنما هي فلسفة يجب الإيمان بها ، وأهميتها في تنمية المسؤولية الاجتماعية وبأنها مناخ عام صحي يوفر الشروط الضرورية لنمو واستمرار الحياة بشكل طبيعي ومقبول منطقياً لدى الأفراد، و تتنامى أهمية المشاركة الشبابية في الشأن العام ، بوصفها إحدى أهم دعائم المواطنة الحقيقية لتعبئة طاقات الأجيال الصاعدة ، و تجديد الدماء في شرايين النظام السياسي والاجتماعي للوطن والمساهمة في حركة التنمية المجتمعية المتواصلة ، والمشاركة السياسية تنمي لدى الفرد المسؤولية الاجتماعية والتي تظهر من خلال اهتمام الفرد في المشاركة في خدمة المجتمع من خلال المشاركة في مؤسسات محو الأمية أو توفير العلاج، أو التعليم المدني. (شريفه ماشطي ، ٢٠١٠ : ١٣٤)

وفي نطاق العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتفكير الأخلاقي Moral thinking تعتبر المسؤولية الاجتماعية الجانب الاجتماعي للأخلاق ، فإذا كان التفكير الأخلاقي يشير إلى مستوى النمو الأخلاقي والطريقة التي يتبعها الفرد للوصول إلى الأحكام الأخلاقية ، فإن ذلك التفكير ينعكس على السلوك من خلال فهم الفرد لواجباته ، وتحمله لمسؤولياته تجاه نفسه ومجتمعه ، وهو ما تعكسه المسؤولية الاجتماعية .(أزهار صلاح ، ٢٠١١: ٧٢-٧٣)

وتعد تنمية المسؤولية الاجتماعية هي تنمية للجانب الأخلاقي الاجتماعي في الشخصية وهي جزء من التربية العامة للشخصية ، ويرجع ذلك إلى أن تنمية المسؤولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية ، لأن المجتمع بمؤسساته وأجهزته المختلفة في حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً. (فاطمة إبراهيم ، ١٩٩٠ : ١٠)

وتشكل الأخلاق في كل أمة أساس تقدمها ، ورمز حضارتها ، وثمرة عقيدتها ومبادئها، وقد جاءت الرسالات السماوية لتحث الناس على الالتزام بالأخلاق، والإسلام العظيم يعتبر الأخلاق عنواناً له ، حيث حدد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الغاية الأولى من بعثته بقوله " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " (مسلم) ووصف الله سبحانه وتعالى رسوله بأنه على خلق عظيم ، بقوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم :آية ٤) ، ومن هنا تتضح أهمية الأخلاق وسموها في الإسلام ، و يعتبر موضوع المسؤولية الاجتماعية من المواضيع المهمة لتطور المجتمع، فالمجتمع بحاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً، فالشعور بالمسؤولية يجعل الفرد عنصراً فعالاً في مجتمعه ، مهتماً بمشكلات غيره من الأفراد مشاركاً في حلها ، كما يجعل الفرد مدركاً لنتائج أفعاله وتصرفاته. (جميل محمد، ٢٠٠٨: ٢٧-٢٨)

وفي إطار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والذكاء الاجتماعي Social intelligence، وجد أن للذكاء الاجتماعي علاقة رئيسية بمدى نجاح الفرد في حياته الاجتماعية وقدرته على تحمل المسؤولية الاجتماعية ، وتفاعله مع البيئة بنجاح وفعالية ، ولاشك أن المجتمع يتأثر بمدى نجاح أعضائه أو فشلهم في إقامة علاقات ايجابية. (فاطمة عبد العزيز ، ٢٠١٠ : ١٨)

ومن جانب آخر وجد أن قدرة الفرد على التفاعل الجيد مع الآخرين وتحمل المسؤولية ، من خلال معرفة الفرد للقيم والقوانين والعادات والتقاليد ، في صورة مفاهيم ، وحقائق علمية ، ونظريات، تشكل ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ، وهذه المجالات تشكل منظومة معرفية بالغة التجانس والترابط والتناسق .

حيث إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يولد في جماعة ولا يعيش إلا في جماعة تربطه بأفرادها دائماً علاقات متبادلة ، وإذا خرج منها هلك نفسياً ثم جسماً وهذا ما يطلق عليه التفاعل الاجتماعي ، والذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بمهاراته الاجتماعية وعلاقته مع الآخرين ، وأن نجاح الإنسان في الحياة يتوقف على مقدار ذكائه الاجتماعي وتفاعله وعلاقاته مع الآخرين ، إذ أن الفرد